

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى إذا قضى الله ورسوله أمراً أي حكماً بذلك أن تكون وقرأ أهل الكوفة أن يكون بالياء لهم الخيرة وقرأ أبو مجلز وأبو رجاء الخيرة باسكان الياء فجمع في الكناية في قوله لهم لان المراد جميع المؤمنين والمؤمنات والخيرة الاختيار فأعلم الله أنه لا اختيار على ما قضاه الله ورسوله فلما زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا مكثت عنده حيناً ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى منزل زيد فنظر إليها وكانت بيضاء جميلة من أتم نساء قريش فوقع في قلبه فقال سبحان مقلب القلوب وفطن زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها وقال بعضهم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد فرأى زينب فقال سبحان مقلب القلوب فسمعت ذلك زينب فلما جاء زيد ذكرت له ذلك فعلم أنها قد وقعت في نفسه فأتاه فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها وقال ابن زيد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى باب زيد وعلى الباب ستر من شعر فرفعت الريح الستر فرأى زينب فلما وقعت في قلبه كرهت إلى الآخر فجاء فقال يا رسول الله أريد فراقها فقال له اتق الله وقال مقاتل لما فطن زيد لتسريح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبراً فهي تعظم علي وتؤذي بي بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمسك عليك زوجك واتق الله ثم إن زيدا طلقها